الضروري بصدق ذلك الرسول بيت من شاهد ذلك الفعل من الملك
ومن لم يشاهده الا انه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل قال الشيخ ولا
شك في مطابقة هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام فليرتاح
في صدقهم الا من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى سبحانه تبارك
الايمان والوفاة على اكمل حالاته بلا محنة دنيا واخري انتهي وبيان
استحالة الكذب في خبره تعالي ان كل عالم يصح ان يخبر علي وفق علمه
وكل ما صح ان يتصف به جل وعلي وجب له فيكون اتصافه اذا بالخبر
علي وفق علمه الذي هو معني الصدق واجبا فضده اذن وهو الكذب
مستحيل فلو جاز الكذب والكذب علي الله محال لان خبره علي وفق علمه
والخبر علي وفق العلم لا يكون الا صدقا فالخبره تعالي لا يكون الا صدقا
تنبيه قيل الاولي ان يقول بدل لزم الكذب لزم عدم الصدق
تاد بامع الله تعالي انتهي وتقرير الدليل علي وجوب صدق الرسل
عليهم الصلاة والسلام من ملزوم ولازم ان تقول اذا لو يصدقوا
الرسل ملزوم للزم الكذب في خبره تعالي لازم بيان الملازمة
لتصديقه تعالي لهم بالمعجزة الي اخره لكن لزوم الكذب في خبره تعالي
محال بيان الاستثنائية لان خبره علي وفق علمه والخبر علي وفق
العلم لا يكون الا صدقا واذا ابطل الكذب في خبره تعالي بطل الكذب
في خبر الرسل واذا بطل الكذب في خبر الرسل وجب صدقهم علي
المطلوب وتقريره من مقدمتين ان تقول الاله يستحيل عليه الكذب

صفري

صفري وكل من استحال عليه الكذب فرسله صادقون كبري ينتج الاله
رسله صادقون صحة الصغري لان خبره علي وفق علمه وصحة الكبري
لتصديقه تعالي لهم بالمعجزة واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة
والسلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم او بفعل مكروه اي بان فعلوا محرما
او مكروها لانقلب فعل ذلك المحرم او المكروه طاعة اي مامور به في حقهم
عليهم الصلاة والسلام وذلك محال واشار الي بيانه اللزوم بقوله لان الله
تعالي قد امرنا بالاقتداء بهم في ما لم يختصوا به من افعالهم وافعالهم قال
جل من قايل في حق نبينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال واتبعوه لعلكم تهتدون وقال من
يطع الرسول فقد اطاع الله اي غير ذلك مما يطول بتتبعه ولا يامر تعالي
عباده بمحرم ولا مكروه قال تعالي قل ان الله لا يامر بالفحشاء وبيان بطلان
التالي الجمع بين متنافيين وهو كون الشي مامورا به منهيا عنه والله
اعلم تنبيهات الاول اغاقال طاعة ليلا يتوهم ان الامر علي فعلهم المحرم
او المكروه الاذن في اتباعهم فيهما وجواز الاقتداء عليهما الذي هو اعم
من كونه طاعة وزاد التقييد بحقهم اشارة الي ان بعض افعالهم
وان كان يطلق عليها اسم الاباحة بالنظر الي الفعل في نفسه وصدوره
من عامة المومنين فهو في حقهم عليهم الصلاة والسلام لكمال معرفتهم
بالله تعالي وسلامتهم من دواعي النفس والهوي لا يقع منهم الا طاعة
يثابون عليها واقل ذلك تعليم البرية وتاهيد مرتبة التعليم وعظيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)